العقوبة فانه يعمل اعلى الرتبة العظمى لان الفقيه
متعلق بلسانه دون قلبه فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم قال الشيخ نجم الدين الرسلكاني في كتابه المسمى
تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل
تارة يكون بين الصفتين وتارة يكون بين المتصفين
ثم التفضيل بين المتصفين قد يراد به الاكثر منهما
ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وفي كلام
كثير من العلماء الاشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة
الثواب وهذا يحتاج الى تفصيل لانه ان اريد بكثرة
الثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد في الاخرة من
درجات الجنة ولذاتها وماكلها ومشربها ومناكحها
وملكها ونعيمها الجسماني فالمنع في ذلك مجال وان
اريد به ما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات
القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذات المعارف
الالهية التي تحصل عند كشف الغطا وما ناسب
ذلك فهو القول الاخر وهو الاقرب الى ان يقال
ان الثوابين متلازمان فمن كان ارفع في احدها
فهو ارفع في الاخر وفي ذلك نظر للمتامل ثم الفضيلة
تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار
عرضي فالذي باعتبار الذاتي كتفضيل احد
الجنسين على الاخر في قوله تعالى الرجال قوامون

على

على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض والذي باعتبار العرض
فما يمكن اكتسابه كقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين وقد يطلق التفضيل على كل عطية لا تلزم من
المعطي ثم ان الصفة التي يستحق بها التفضيل قد
يكون فضيلة بالنسبة الى ما دونها كما يكون في التفاضل
بين الحيوانات في كثرة الحمل او في حسن المشي او في قوة
العدو فانما تظهر فضيلة احدها على الاخر بالنسبة
الى اعتبار حال الاخرة وقد تكون فضيلة في نفسها
كالعلم فانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة
بالنسبة الى ما دونه ايضا ومن وجه اخر وهو ان الفضيلة
قد تراد لذاتها وقد يراد لما يتوصل بها اليه كالعلم
والعبادة فان العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر
به وتراد العبادة لما يتوصل اليه من السعادة الاخروية
ويشاركها في ذلك العلم فظهر بهذا ان التفضيل بين
امرين قد يكون باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار
ما يتوصل به اليه وقد اطلق بعضهم ان التفضيل
في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي
ان ذلك ليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا
الوصف والعمل اشرف واعلى فهو افضل وقد فضل الله
تعالى بعض الاعمال بما فيها من الوعد بما لا يحصل بالاخر ترغيبا
فيها اما لنفرة النفس عنها او لمشقتها عليها فيرغب

Copyright © King Saud University